

- كتاب حياة الرافي: محمد سعيد العريان. أول كتاب تراجم للعلامة الرافي، تحدث فيه عن حياة الرافي بحكم صداقته القوية معه واطلاعه على ما يُجهل منها، ليروي لنا كيف هو الرافي قارئاً وأديباً وشاعراً وناقداً، وكيف كانت حياته الخاصة من نسبه لنشأته وزواجه، وانتقاله من الشعر للكتابة بعد عدة دواوين والأسباب التي حدثت به لذلك الأمر. كما ركز على كتابه تاريخ الأدب العربي وما حصده من إشادة ونقد، لينتقل إلى الرافي العاشق وقصص حبه، كما احتوى على تحليل نفسي لما كان يعترض الرافي من أحداث، وقد كتب بأسلوب جزل فصيح بمفردات حملت من آيات البلاغة والبيان الشيء الكثير، ليليق مقاماً بشخصية إمام البيان مصطفى صادق الرافي. وبصورة عامة موجزة. رسالة كتبت بقلم الدكتور كمال يوسف الحاج، قدمت عام 1964 لنيل درجة الأستاذية في العلوم. تعد من أهم وأشهر ما كتب في تحليل أدب الرافي، محاولاً فيها سبر أغوار الرافي النفسية التي أدت إلى جعله حجة في علوم اللسان². وتختلف هذه الدراسة عن مضمون بحثنا حيث تتبع المنهج التحليلي لمؤلفات الرافي، بينما يركز بحثنا على دراسة حياة الرافي وآثاره وآراء النقاد فيه، دون خوض في تحليل معمق لكل عمل من أعمال الأديب. وتقوم على مبحثين هما: تحليل التناسق القرآني في شكله المباشر وغير المباشر، ووظائف التناسق والتعبير عن أيديولوجيا السارد وموقفه من الواقع والأحداث. تختلف هاته الدراسة عن مباحثنا كلية، إذ أنها تركز على تحليل التناسق في رسائل الرافي، إلى دراسة أدب الرافي من هذه الزاوية. تحدث أولها عن حياة الرافي الاجتماعية، وكيف تأثر بأحوال أمته حتى أثر بها غاديا من أعلامها.

"ويعرض الفصل الثاني موضوعات محدثة في أدبه، بدراسة تستنبط مضمونات اعتقادية في أمهات المسائل الإنسانية القومية التي ساهم فيها. وفي الثالث رحلة في الضمير العربي عند الرافي والذي أدى إلى إخراجها كتباً قيمة تناقش قضايا الأمة بأسلوب يجمع بين التراثية والحداثة⁵. وتختلف تلك الدراسة عن مبحثنا في تركيزها على استنباط شخص الرافي واتجاهاته من خلال دراسة أعماله، بينما لا تتطرق دراستنا إلى هاته المطالب. اسمه مصطفى صادق بن عبدالرزاق بن سعيد الرافي مقدمته: هو شاعر وكاتب وأديب مصري ولد في مدينة طنطا عام 1880 وكان والديه من أصول سورية وكان جده لأمه الشيخ الطوخي من حلب حيث أدار شركته بين بلاد الشام ومصر نشأته: تعلم ودرس الابتدائية في دمنهور حيث كان يعمل والده هناك وحصل على الشهادة الابتدائية بامتياز وتفوق. المرض: تسبب مرض التيفود الذي أصابه بفقدان السمع كامل في سن الثلاثين. لم يكمل الرافي تعليمه فكان حصول على الشهادة الابتدائية فقط مثل العقاد. لكن إرادته القوية دفعته لتعليم نفسه بنفسه من خلال قراءة الكتب الأدبية لبعض الشعراء فأعجبت بمواضيع الأدب والشعر حيث بدأ في مداولة الشعر ثم اتجه للكتابة النثرية ورغم نجاحه في الشعر إلا أنه لم يستطع تخطي حاجز الشعراء الكبار في عصره مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم واعترض الرافي على الشعر العربي القديم وكان أول من اعترض على قيود الشعر القديم من الوزن والقافية. أعماله الأدبية: ديوان الرافي - ديوان النظرات - ملكة الانشاء - تاريخ آداب العرب - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية - حديث القمر - المساكين - نشيد أسلمي يا مصر - النشيد المصري ((إلى العلا)) - رسائل الأحزان - السحاب الأحمر - تحت راية القرآن - أوراق الورد - على السفور - وحى القم - رسائل الحج - رسائل الرافي - موعظة الشباب - نشيد تونس الوطني. توفي الرافي في مايو 1937 عن عمر يناهز 57 عاماً في مدينة طنطا حيث كان يعمل بها كاتباً ومحصلاً مالياً في محكمة طنطا وهو العمل الذي بدأ حياته العملية سنة 1900 م. كلف الرافي بالشعر من أول نشأته، وكان هدفه الأسمى منزلة إمارته وقد كان له ما أراد. يقع في ثلاثة أجزاء صدرت بين سنتي 1903 و1906. وفيه مقدمة الجزء الثاني تحدث عن الانتقال والاقتراس والإخراج الجيد لمعان مسبوقة، أما الجزء الثالث فاستهله بحديث في ماهية الشعر وأغراضه وتطوره. ديوان النظرات: وهو الرابع من حيث تاريخ نشره، أنشأه بين سنتي 1906 و 1908، 4 طائفة من الأناشيد: منها النشيد الوطني المصري " إلى العلا " ونشيد " أسلمي يا مصر " ، والذي أهداه إلى المرحوم سعد زغلول باشا سنة 1932. وله كذلك ديوان " أغاني الشعب " والذي جعل فيه لكل طائفة من الشعب نشيداً، ولكن المنية عاجلته قبل أن ينشره مجمعا. 5 تاريخ آداب العرب: نشرت الجامعة المصرية إعلاناً تدعو الأديباء إلى تأليف كتاب في تاريخ الأدب العربي، وتاريخ الرواية والمشاهير من الرواة. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: صدر عام 1912 وهو الجزء الثاني من تاريخ آداب العرب، وفيه منزلة القرآن الكريم من اللغة وإعجازه، "وقد ذاع صيته بين النقاد فهناك من أخذوا به وهناك من رفضوه"⁷ حديث القمر: وهو حوار خلاب يدور بين كاتبه وبين القمر، أنشأه بعد رحلته إلى لبنان عام 1912، حيث التقى أول مرة بالأديبة (مي زيادة) ونشأت بينهما قصة حب استمد منها كتابه. رسائل الأحزان: وهو الجزء الثاني لحديث القمر، 1. آراء النقاد. تعدد الآراء حول الرافي ولكن كان للمدح والاطراء من أقران الرافي من كُتاب و أدباء النصيب الأكبر، فقد كثرت الآراء التي تمجد وترفع من قيمة الرافي وأدبه، فقد كتب عنه شكيب ارسلان في مقدمة مقاله ما وراء الأكمة ("حضرة الأستاذ العبقري، نابغة الأدب، وحجة العرب")²